الطريق

طريقنا.. وهنكمله

رئيس مجلس الإدارة
مدحت بركات

رئيس التحرير
محمد عبدالجليل

الخميس ٧ أكتوبر ٢٠٢١ - ١٨ محرم ١٤٤٣ - العدد ٣١٩ - السعر ٢ جنيه

رسمنا على القلب وجه الوطن نخيلا ونيلاً وشعبًا أصيلاً

قائد الحرب والسلام

بطل الجمهورية الجديدة

- العين بالعين والسن بالسن والعنف بالعنف.
- إن التاريخ سوف يسجل لهذه الأمة أن نكستها لم تكن سقوطا وإنما كانت كبوة عارضة.
- مايحدث على أرض مصر يفوق الخيال
- مصر العظيمة بشعبها وجيشها لم تكن يوما من دعاة العدوان
- البناء والتعليم والصحة وحياة كريمة على رأس أولويات حقوق المصري

الطريق
طريقنا.. وهنكمله
جريدة مصرية أسبوعية شاملة
تصدر عن مؤسسة الصفوة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع «ش.م.م»
صدر العدد الأول يناير ٢٠٠٨

مديرا التحرير
نصر الدين عبدالمنعم
وائل عبد العزيز

المشرف العام
أحمد عبد المجيد

الإخراج الفنى
محمود خطاب

الديسك
تيسير كمال
هدى السيد

الرياضة
محمد الهادي

مدير التصوير
محمد عادل

٥ شارع المساحة- الدقى
الدور الثالث

طالع الموقع الإلكتروني
www.altreeq.com

Tel: 0237484441
Tel: 0237484442
Tel: 0237484443

«معجزة سيناء الجديدة»

في الجمهورية الجديدة.. «سيناء تنعم بثمار التحرير» السيسي بدأ تنمية سيناء منذ 7 سنوات.. وحان وقت الحصاد

٤٨ عاما مرت منذ أن استردت مصر أرضها المغتصبة في سيناء، في حربٍ مجيدةٍ قهرت أسطورة إسرائيل التي لا تقهر، وفتحتْ عهدا جديدا لأرض الفيروز، عهد اكتمل مع انطلاق «الجمهورية الجديدة» بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، والتي وضعت على خارطة التنمية الشاملة والاستثمار، ضمن خطة طموحة وغير مسبوقة لتعمير أرض الفيروز وجعلها منطقة جاذبة للمستثمرين والسكان وربطها بالدلتا والمحافظات، كما وضعت تنمية محافظات القناة على رأس أولوياتها باعتبارها حلقة الوصل بين سيناء وباقي محافظات الجمهورية، عبر مشروعات قومية وتنموية عملاقة تضمنت إنشاء مناطق ومجمعات صناعية وزراعية وتعدينية، ومجتمعات عمرانية حديثة، ومد الطرق والجسور والأنفاق، بالإضافة إلى الاهتمام ببناء الإنسان وتوفير كل سبل العيش الكريم له.

ربط سيناء بباقي المحافظات وتغيير وجه الحياة بمشروعات تتكلف 700 مليار جنيه

المركز الإعلامي لمجلس الوزراء سلط الضوء على جهود الجمهورية الجديدة من أجل تنمية سيناء ومدن القناة، مشيرًا إلى أن الإنجاز الذي تشهده سيناء على مدار السبع السنوات السابقة كان نتيجة توافر إرادة سياسية حقيقية، لافتا إلى ما قاله الرئيس عبد الفتاح السيسي عن سيناء بأنه «قد آن الأوان لتنعم أرضُ سيناءٍ المباركةِ بثمار تحريرها، وأن تشهد حضارةً ونمواً وعمراناً يحقق آمال أهل سيناء الشرفاء».

٧٠٠ مليار جنيه لتطوير سيناء

الرئيس السيسي أعلن عام ٢٠١٤ عن مشروع قومي متكامل لحماية وتنمية سيناء على كافة الأصعدة، أمنيا وعسكريا من خلال عمليات القوات المسلحة لتطهير أرض الفيروز من الإرهاب، واقتصاديا عن طريق إنشاء المدن الجديدة وتنفيذ مشروعات تنموية متنوعة، وتنفذ الدولة استثمارات بأكثر من ٧٠٠ مليار جنيه لمشروعات تنمية شبه جزيرة سيناء، مستعرضاً المحاور الاستراتيجية لتنمية سيناء، والتي ترتكز على مد جسور التنمية من خلال ربط سيناء بالدلتا وباقي محافظات الجمهورية، وتطوير البنية التحتية والخدمات الأساسية في مدن القناة وسيناء.

الارتقاء بشبكة الطرق في سيناء ومدن القناة كان أولوية قصوى للجمهورية الجديدة، حيث تم تنفيذ ٢٤٠٠ كم أطوال طرق رئيسية، أبرزها ٣٤٢ كم طول طريق النفق/ شرم الشيخ، و٢٣١ كم طول طريق النفق/ رأس النقب، و٢١٠ كم طول محور ٣٠ يونيو، فيما يجري تنفيذ ٥٠٠ كم أطوال طرق رئيسية، وكذلك تنفيذ أنفاق وكباري قناة السويس بواقع ٥ أنفاق أسفل القناة لربط سيناء بمدن القناة، ليصل عددها إلى ٦ أنفاق، بالإضافة إلى تنفيذ ٥ كباري عائمة أعلى القناة لتسهيل حركة عبور المواطنين والبضائع.

طفرة الطرق

يأتي ذلك بجانب مشروع القطار الكهربائي السريع «السخنة – العلمين – مطروح»، والذي يصل طوله إلى ٦٦٠ كم، ويهدف إلى ربط مدن القناة بباقي محافظات الجمهورية، بتكلفة تصل لنحو ١٤٢,٧ مليار جنيه، في حين تم إنشاء وتطوير ورفع كفاءة ٨ موانئ بحرية، وتطوير ٣ منافذ برية بطابا ورفح والعوجة.

كما أن هناك طفرة غير مسبوقة في دعم أهالي سيناء ومدن القناة بخطوط الغاز الطبيعي والمشروعات البترولية حتى سبتمبر ٢٠٢١ مقارنة بيونيو ٢٠١٤، حيث زادت أطوال خطوط توصيل الغاز الطبيعي المنفذة بنسبة ١٨٨,٤٪، لتصل إلى ٢٩٢٨,٥ كم مقارنة بـ ١٠١٥,٤ كم، فضلاً عن زيادة عدد محطات تموين السيارات بالغاز الطبيعي بنسبة ١٤٥,٨٪، لتصل إلى ٥٩ محطة مقارنة بـ ٢٤ محطة.

المشروعات البترولية بمنطقة القناة وسيناء احتلت مكانة مميزة، فمشروع حقل ظهر وصلت تكلفة مراحله لنحو ١٥,٦ مليار دولار، بقدرة إنتاجية تبلغ أكثر من ٣ مليار قدم٣/ يوم، وإنشاء مستودعات التخزين، حيث تم إنشاء ١٧ مستودعاً للمنتجات البترولية، ومجمع البحر الأحمر للبتروكيماويات بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، بتكلفة ٧,٥ مليار دولار.

ميكنة وكهرباء ومدن جديدة

وفيما يتعلق بالتوسع في إمداد أهالي سيناء ومدن القناة بالكهرباء والخدمات الحكومية المميكنة، ارتفع عدد المشتركين الذين تم توصيل التغذية الكهربائية لهم بنسبة ٢٩,٦٪، ليصل عددهم إلى ١,٤٩ مليون مشترك في أغسطس ٢٠٢١، مقارنة بـ ١,١٥ مليون مشترك في يونيو ٢٠١٤.

وعلى صعيد الخدمات الحكومية المميكنة، تم الانتهاء من ميكنة ٩٠٢ مكتب سجل تجاري، وميكنة ٢١ نيابة مرور و١٥ وحدة مرور، و١٧ فرع توثيق ثابت و٦ مكاتب طب شرعي، كما حدثت طفرة في الارتقاء بمستوى المجتمعات العمرانية في سيناء ومدن القناة، حيث تم وجاري إنشاء ٤٨ ألف وحدة سكنية، بالإضافة إلى إنشاء ٤٣٠٠ منزل بدوي تابع لوحدات الإسكان الاجتماعي.

وبشأن المدن الجديدة، تم وجاري تنفيذ وتطوير ٦ مدن جديدة، أبرزها مدينة الإسماعيلية الجديدة، ومدينة سلام مصر بشرق بورسعيد، ومدينة رفح الجديدة، ومدينة بئر العبد الجديدة، كما تم الانتهاء من تنفيذ ٥٤,٥ ألف وحدة سكنية، وإخلاء محافظات سيناء ومدن القناة من المناطق العشوائية غير الآمنة، وتنفيذ ٣٢ مشروعا لمياه الشرب بتكلفة ٣,٣ مليار جنيه، و٥٩ مشروعا للصرف الصحي بتكلفة ٦,٩ مليار جنيه، وزادت مساحة الأراضي المستصلحة والمنزرعة بنسبة ١١٨,٤٪، لتسجل ٢٢٥ ألف فدان في سبتمبر ٢٠٢١ مقارنة بـ ١٠٣ ألف فدان في يونيو ٢٠١٤.

تحلية مياه البحر والصرف الصحي

وتم تنفيذ ٦٧٪ من مشروع تنمية سيناء في سبتمبر ٢٠٢١ مقارنة بـ ١٤٪ في يونيو ٢٠١٤، وعلى صعيد مجال توفير المياه لاستصلاح الأراضي الزراعية، تم تنفيذ ١٣ مشروعا لمعالجة مياه الصرف الصحي والزراعي، أهمها محطة معالجة مياه مصرف بحر البقر بإجمالي طاقة ٥,٦ مليون م٣/يوم، وستساهم هذه المحطة في استصلاح ٣٤٨ ألف فدان من إجمالي ٤٧٦ ألف فدان مقرر استصلاحها بشمال سيناء، كما تم تنفيذ ٥٩٠٧ أحواض سمكية ضمن مشروع الفيروز للاستزراع السمكي، و٤١٤٠ حوضاً سمكياً ضمن مشروع قناة السويس للاستزراع السمكي.

المنطقة الاقتصادية لقناة السويس بنطاق سيناء ومدن القناة واحدة من إنجازات الجمهورية الجديدة، وتضم ٤ مناطق صناعية و٦ موانئ بحرية، بنحو ١٨ مليار دولار استثمارات في البنية التحتية داخل المنطقة، ساهمت في توفير ٨٠ ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، وتم افتتاح ٣ مراكز لخدمات المستثمرين، وإطلاق ٨ مناطق ومجمعات صناعية على خريطة الاستثمار الصناعي.

أما عن المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر بسيناء ومدن القناة منذ يوليو ٢٠١٤، جرى تمويل ٣٦,٦ ألف مشروع من جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر حتى يوليو ٢٠٢١، وتمويل ٥١٤١ مشروعا من المشروع القومي للتنمية المجتمعية والبشرية والمحلية «مشروعك»، ما وفر ٣٤,٦ ألف فرصة عمل حتى أغسطس ٢٠٢١، كما تمت الموافقة على تمويل ٧٨٩ مشروعا من صندوق التنمية المحلية بإجمالي استثمارات بلغت ٥,٥ مليون جنيه بشمال سيناء والإسماعيلية والسويس.

سياحة وطيران

كما تسعى الدولة لتنشيط السياحة في سيناء ومدن القناة، فتم افتتاح متحف شرم الشيخ في أكتوبر ٢٠٢٠، بتكلفة ٨١٢ مليون جنيه، كما تم إعادة افتتاح متحف آثار الإسماعيلية وإعادة افتتاح متحف السويس القومي في سبتمبر ٢٠١٤، وخصصت وزارة السياحة والآثار ٦٠ مليون جنيه لمشروع إحياء مسار العائلة المقدسة الذي يبدأ من سيناء، كما أطلق تمشروع التجلي الأعظم بسانت كاترين بهدف إنشاء مزار روحاني على الجبال المحيطة بالوادي المقدس، وفي مايو ٢٠١٩ تم الانتهاء من المرحلة الأولى من مشروع تطوير دير سانت كاترين، بينما تم الانتهاء من المرحلة الأولى من مشروع تطوير منطقة عيون موسى في فبراير ٢٠١٨.

وعلى صعيد الاهتمام بمجال الطيران، تم إنشاء مطار البردويل على مساحة ٣٢٠ ألف م٢، وتطوير مطارات شرم الشيخ، والطور، والعريش، وبورسعيد، وطابا، وسانت كاترين، بينما تم استئناف تشغيل خط الطيران بين شرم الشيخ والأقصر لأول مرة منذ ١١ عاما.

وعلى صعيد الاهتمام بمنظومة التعليم ما قبل الجامعي، تم لأول مرة في سيناء ومدن القناة إنشاء ٦ مدارس يابانية و٣ مدارس تكنولوجيا تطبيقية، وزاد عدد المقيدين بالمدارس بنسبة ٣٣,٣٪، لتسجل ٨٩١,٩ ألف طالب عام ٢٠٢٠/٢٠٢١، كما زاد عدد المدارس بنسبة ١٥,٢٪، لتسجل ٢٩١٥ مدرسة عام ٢٠٢٠/٢٠٢١، وزاد عدد الفصول بنسبة ١٠,٦٪.

تعليم وصحة وحماية اجتماعية

وبالنسبة لتطوير منظومة التعليم العالي، لأول مرة تم وجار إنشاء ٤ جامعات أهلية، منها جامعتي الملك سلمان الدولية والجلالة، واللتان تم بدأ الدراسة بهما فعلياً في العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١، بينما جار إنشاء جامعتي شرق بورسعيد وقناة السويس.

وفي مجال الصحة، توسعت الدولة في إنشاء وتطوير المنشآت الصحية، حيث تم إنشاء ٨ مستشفيات و٥٧ مركزا ووحدة صحية، وتطوير ١٨ مستشفى و٧١ مركزا ووحدة صحية، فيما تم إنشاء مجمع السويس الطبي أضخم مجمع بشمال مصر بطاقة استيعابية ٤٢٧ سريرا، وإنشاء مخزن استراتيجي للأدوية في الريسة بالعريش.

وبشأن تطبيق منظومة التأمين الصحي الشامل بسيناء ومدن القناة، تم إطلاقها لأول مرة في محافظة بورسعيد في يوليو ٢٠١٨، بتكلفة ٧,٦ مليار جنيه، وفي فبراير ٢٠٢١، تم افتتاح المنظومة بمحافظة الإسماعيلية، والتي بلغت تكلفتها نحو ١٠,١ مليار جنيه، وافتتحت بمحافظة جنوب سيناء في فبراير ٢٠٢١، بتكلفة نحو ٣,٢ مليار جنيه، ومن المقرر إطلاق المنظومة بمحافظة السويس بداية عام ٢٠٢٢، بتكلفة تطبيق تبلغ ٣,٢ مليار جنيه.

عبدالرحمن قناوي

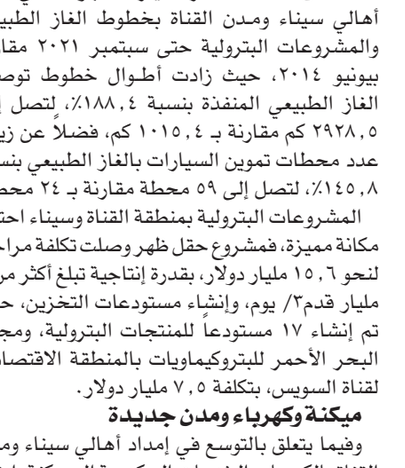

محمد عبدالجليل رئيس التحرير
بخالص التهنئ للأستاذ/ **ناصر عبدالعاطى** لحصول كريمته **«هدير»**
على بكالوريوس الإعلام من جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا بتقدير عام جيد جدا
بالتوفيق والنجاح الدائم

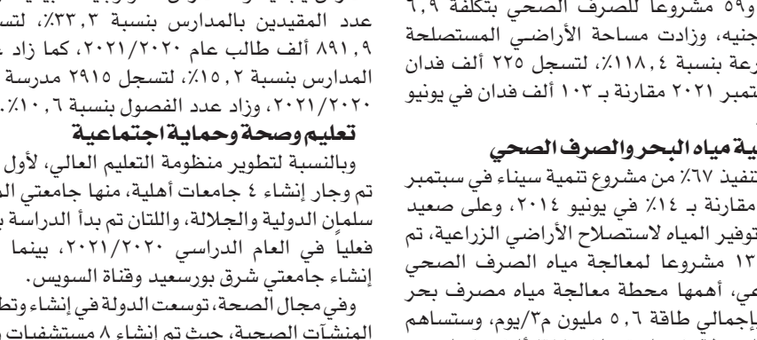

أحمد الحميلى مدير جريدة الطريق يهنىء
الأستاذ **مجدى محمد فراج** مدير مدرسة يوسف جاد الله
بمناسبة زفاف ابنته **مى مجدى**
على الاستاذ /**كريم السبكى**
ألف مبروك

حرب أكتوبر «يوم كيبور».. ما يمكن أن يتعلمه المخططون العسكريون عن الحرب

لا تزال معاناة الشعب الفلسطيني مستمرة مع تكرار الأعمال الإجرامية من قبل الإحتلال الإسرائيلي، الذي يواصل انتهاكاته في حق الفلسطينيين، وهو ما أجج مشاعر الغضب والثورة في نفوسهم مرة أخرى، ودفعهم إلى الخرةوج في ظاهرات تنديد بالأوضاع المتردية التي يعيشونها في ظل الاعتداءات المسلحة من قبل الاحتلال ومن جانب أخر ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد. «الطريق» يحاول ديمتري دلياني، المتحدث باسم تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح، للحديث عن الأوضاع الحالية في فلسطين وأخر المستجدات على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

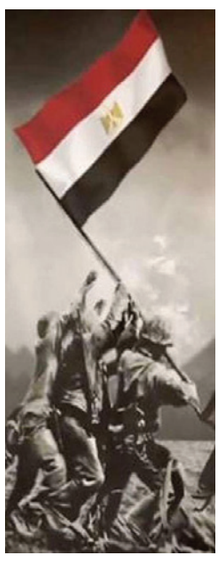

وثائق أمريكية رُفعت عنها السرية: تعرضنا لغسيل دماغ من قبل الإسرائيلين قبل حرب أكتوبر

رغم مرور ٤٨ عامًا على ذكري الإنتصار بحرب أكتوبر المجيدة، إلا أنه لا زالت تتكشف الإنجازات والحقائق التاريخية الخاصة بها، ولا تزال العديد من الدروس المستفادة وما يكمن أن يتعلمه المخططون العسكريون عن حرب أكتوبر ١٩٧٣.

وكان يوم كيبور أو ما يطلق عليه بالعربية «عيد الغفران فى الديانة اليهودية» من عام ١٩٧٣ مثل غيره من أيام كيبور «عيد الغفران فى الديانة اليهودية» فى إسرائيل فى كل سنة، إذ تتوقف الحياة تماما ويصوم فيه اليهود ويقومون بأداء الصلوات والطقوس.

وكما كتب كيفين كوناللي مراسل شبكة «بي بي سي» البريطانية لشؤون الشرق الأوسط قبل عدة سنوات، فإنه أكثر الأيام قداسة عند اليهود وأكثر الأيام التي تصبح فيها إسرائيل فى أشد حالات الضعف، هو اليوم ذاته الذي شنت فيه القوات المسلحة المصرية حربها على إسرائيل.

وجاءت هذه الحرب ردًا على العدوان الإسرائيلي على عددًا من البدان العربية وهي الأردن وسوريا ومصر فى عام ١٩٦٧، حين أعادت رسم خريطة المنطقة وضمت مساحات واسعة من الأراضي، وهذه المناطق هي شبه جزيرة سيناء واحتلت هضبة الجولان كما انتزعت الضفة الغربية من الأردنيين.

وتعرض لكم جريدة «الطريق» خلال السطور التالية تقريرًا حول ما يمكن أن يتعلمه المخططون العسكريون من حرب ١٩٧٣ العربية الإسرائيلية، بحسب ما ذكرته صحيفة «**nationalinterest**».

بداية الحرب

اندلعت الحرب فى صباح ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وكانت أكثر من إيذانا ببداية يوم كيبور، يوم الكفارة اليهودي، كما أنه يمثل بداية واحدة من أكثر الصراعات دراماتيكية فى التاريخ.

حرب أكتوبر ١٩٧٣ لم تستمر طويلا كما تكون الحروب، ولكن فى وقت لاحقٍ وحتى ثمانية وأربعين عاما، وتأثيرها لا يزال عميقًا، حيث كشفت الحرب عن القوة الهائلة للصواريخ الموجهة التكتيكية، وهي عملية لا يزال من الممكن رؤيتها فى القنابل الذكية الموجهة بالليزر ونظام تحديد المواقع العالمي «**GPS**».

ومع ذلك، فإن بعض الدروس ليست واضحة جدًا، ولكن إليك ما يمكن رصده عن حرب أكتوبر التاريخية أو كما يطلق عليها «حرب يوم الغفران»:

فى أكتوبر ١٩٧٣ كان من المفترض أن تكون الدبابات الإسرائيلية هى حصن قوي للجيش، ولكن باستخدام صواريخ رخيصة نسبيًا ومحمولة على الكتف مضادة للدبابات وصواريخ موجهة، تمكن الجنود المصريين من إثبات عكس النظرية القائلة بأن الدبابات الإسرائيلية لها اليد العليا فى ساحة القتال.

وبعد ثمانية وأربعين عامًا، تعلم الإسرائيليون بالطريقة الصعبة «أن الدبابات يجب أن تعمل مع المشاة والمدفعية وهو أمر قد كشفه الروس أيضًا عندما هاجموا جروزني فى عام ١٩٩٩»، كجزء من فريق أسلحة مشترك، ومجهز بأنظمة حماية نشطة لإسقاط الصواريخ المضادة للدبابات، حيث تظل الدبابات الحديثة مثل **Abrams M1** و **14-T Armata** الروسية لاعبين أقوياء فى ساحة المعركة.

واليوم، أثارت أحدث صواريخ روسيا المضادة للطائرات، مثل **400-S**، مخاوف من أن السماء أصبحت خطيرة جدًا على الطائرات للعمل، وتم التعبير عن نفس المخاوف فى عام ١٩٧٣، بعد أن تكبد سلاح الجو الإسرائيلي خسائر مدمرة فى صواريخ سام التى استخدمها لرد هجوم سلاح الجو المصري.

ومع ذلك، تظل القوة الجوية أقوى سلاح فى الشرق الأوسط وحول العالم. يمكن للطائرات ،

كيف حطم الجندي المصري مقولة «دبابات إسرائيل لها اليد العليا» فى حرب أكتوبر؟

المجهزة بأجهزة التشويش وقاذفات الإشعال لفخ الصواريخ المضادة للطائرات ، التعامل مع صواريخ سام وقاذفة. ويبقى أن نرى كيف سيغير ظهور الطائرات الشبح المبارزة بين الطائرات والدفاعات الجوية.

وبحسب الصحيفة، قيل الكثير عن الثقة الإسرائيلية المفرطة، والغطرسة التي دفعتهم إلى الاعتقاد بأن العرب لن يجرؤوا على الهجوم، وأن الجيوش العربية ستسحق إذا فعلوا ذلك، ولكن سرعان ما تحولت هذه الغطرسة إلى حالة من اليأس فى الأيام الأولى للحرب، عندما صد الجيش المصري الهجمات المضادة الإسرائيلية فى سيناء، ما دعا موشيه ديان إلى الانسحاب من عمق سيناء، والتخلي عن مرتفعات الجولان.

مواد أرشيفية أمريكية عن حرب أكتوبر رفعت عنها السرية مؤخرًا

منذ خريف عام ١٩٧٣، لعبت واشنطن دورًا مركزيًا فى الجهد المطول للحفاظ على السلم فى الشرق الأوسط، وإن كان متقلبًا، لمعالجة الأهداف الأمنية والإقليمية المتضاربة للعرب والإسرائيليين، وتوفر المواد الأرشيفية الأمريكية التي رفعت عنها السرية مؤخرًا، والتي اكتشفها أرشيف الأمن القومي، معلومات بالغة الأهمية عن السياسات والتصورات والقرارات الأمريكية أثناء الصراع.

– منحة دراسية مهمة حول حرب أكتوبر، قام بها محللون مثل ريتشارد نيد ليبو وجانيس جروس شتاين ووليام بي، عن فشل المخابرات الأمريكية والإسرائيلية، ودور موسكو وواشنطن فى تصعيد وتهدئة القتال، وتأثير شخصيات رئيسية مثل كيسنجر والسادات.

– السجلات الأرشيفية الجديدة، التي يتم رفع السرية عنها بشكل روتيني بموجب الأمر التنفيذي ١٢٩٥٨، من الملفات المركزية لوزارة الخارجية ومشروع المواد الرئاسية لنيكسون فى الأرشيف الوطني «كوليدج بارك»، تلقي الضوء على هذه القضايا وغيرها من القضايا ذات الصلة.

ويُنظم هذا الكتاب الموجز ترتيبًا زمنيًا «مع استثناءات قليلة» يتوافق إلى حد ما مع مراحل القتال، ويقدم بعض النقاط البارزة فى السجل الأرشيفي الذي رفعت عنه السري، والمستندات المنشورة هنا لأول مرة تعكس:

فشل المخابرات الأمريكية في إدراك التهديد الوشيك بالحرب؛ وفقًا لرئيس المخابرات فى وزارة الخارجية، راي كلاين: «كانت الصعوبة التي نواجهها تتمثل جزئيًا فى أننا تعرضنا لغسيل دماغ من قبل الإسرائيليين، الذين غسلوا أدمغتهم بأنفسهم»، «الوثيقة ٦٣».

التحذيرات المسبقة من هجوم مصري – سوري محتمل تلقاها الإسرائيليون ونصيحة كيسنجر لرئيس الوزراء جولد مئير بتجنب اتخاذ إجراءات وقائية «الوثائق ٧ و ٩ و ١٠ و ١٨».

حالة الارتباك الأولية فى مجتمع المخابرات الأمريكية حول إمكانية الحرب « وثيقة ١٣».

قرارات كيسنجر المبكرة بتقديم المساعدة العسكرية لإسرائيل (الوثائق ١٨ و ٢١) والبقاء على اتصال مع القادة العرب، لزيادة النفوذ الدبلوماسي للولايات المتحدة «الوثائق ٢٠ و ٤٤ و ٦٣».

التقليل الأولي لكيسنجر من أهمية التهديدات العربية بفرض حظر على النفط وخفض الإنتاج «الوثيقة ٣٦ أ».

صدمة كيسنجر ورفضه اتباع تعليمات نيكسون بتأسيس وحدة ملكية مشتركة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لفرض تسوية سلمية «الوثيقتان ٤٧ و٤٨».

السجل الكامل لمحادثات كيسنجر في الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ أكتوبر مع السوفييت والإسرائيليين حول قرار وقف إطلاق النار الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة «الوثائق ٤٦ ، ٤٩–٥٠ ، ٥٣ – ٥٦».

الضوء الأخضر الافتراضي لكيسنجر للانتهاكات الإسرائيلية لوقف إطلاق النار التابع للأمم المتحدة (الوثيقتان ٥١ و ٥٤).

استخدام بريجنيف للخط الساخن بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للاحتجاج على الانتهاكات الإسرائيلية لوقف إطلاق النار وإيقاع الجيش المصري الثالث في شرك (الوثائق ٦١ أ و ب).

خطاب بريجنيف في ٢٤ أكتوبر الذي دعا إلى الإنذار النووي الأمريكي **Defcon III** (وثيقة ٧١).

غضب كيسنجر من حكومات أوروبا الغربية ، التي رآها تتصرف مثل «بنات آوى» و «قوى معادية» ، لعدم دعمها سياسة الولايات المتحدة (الوثيقتان ٦٣ و ٧٥).

اجتماعات متوترة لمجلس شمال الأطلسي التابع للناتو حيث استمع السفير الأمريكي دونالد رامسفيلد إلى شكاوى حول عدم وجود إشعار مسبق بالإنذار الأمريكي (الوثيقتان **79A** و **B**)

قناعة كيسنجر بأن الحرب وضعت الولايات المتحدة في «موقع مركزي» في الشرق الأوسط بينما كان السوفييت قد «هزموا» (الوثيقة ٦٣).

الاتصالات بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية خلال الحرب (وثيقة ٧٨).

سجل المحادثات العاطفية بين كيسنجر ومائير حول ترتيبات وقف إطلاق النار (الوثائق ٩١ أ و ب و ٩٣ أ و ب

أحمد أبو السعود

محمد عبدالجليل

يكتب:

من السادات إلى السيسي.. كيف أعاد الرجلان مصر إلى المصريين؟

رغم أن أحدهما لم يلتق الآخر، فإن السيسي امتدادٌ للسادات، بطريقة أخرى مبتكرة ومُكملٍ لمشروعه السياسي ببناء مصر أخرى، تستلهم من الفراعنة حضارتهم وأصالتهم، ومن الحاضر أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا وأنتج العلم، ومن المستقبل طموحاته وإنجازاته.

وكلاهما لم يتصوّر أحدٌ في بداية حكمهما أنهما سيفعلان ما فعلا!

فالسادات عندما تولّى المسؤولية، ظن بعضهم أنه سيكون ألعوبة، وأنه مجرد «برافان» يختبئ آخرون خلفه لتمرير إرادتهم، ففاجأهم بفكره المتطور وسيطرته على الأمور وتخطيطه بعيد المدى، وعبر بمصر –رغم كل الظروف الصعبة– إلى الضفة الأخرى من الكرامة وإثبات الذات!

فماتوا جميعا في حياتهم وعاش السادات في موته!

والسيسي عندما صعد إلى موقع المسؤولية، ظنّه بعضهم سيفكر في مكتسباته الشخصية ويسعى لاستثمارها، ففاجأ الجميع بوعيه السياسي النادر وامتلاكه جميع أوراق اللعب –كما يليق بثعلب مخابرات قديم!– وانحيازه الحاسم للشعب في لحظة فارقة، والأهم: قدرته على اتخاذ القرارات المصيرية بيد لا تعرف الارتجاف وإرادة بصيرة نافذة!

كان يمكن أن يفقد السادات حياته في أثناء مغامرته لتحويل هزيمة ٦٧ نصرًا، وكان يمكن أن يفقد السيسي كل مكتسباته في أثناء مغامرته بالتمرد على الخيانة والانحياز لاختيار الشعب، كلاهما كان يحمل رأسه بين يديه ولا يرى أو يفكر إلا في الآتي، ولو كان أحدهما لن يعيش ليجني الثمار، فيكفيهما أن المصريين سيفعلون، وهو دأب المؤسسة العسكرية المصرية منذ فجر التاريخ: مصر أولًا ثم تأتي كل الحسابات الأخرى. ش

لقد استرد السادات الأرض ونظفها من رجس المحتلين، والسيسي طهرها أيضا من الخونة وبناها وصنع جمهوريته الجديدة التي يوشك فجرها على البزوغ ليكتب سطرًا جديدًا في تاريخ مصر قوامه التحدي والإنجاز والوفاء بالوعد وامتلاك الإرادة السياسية والقدرة على التخطيط والعبور من سم الخياط.

السادات مهّد وألقى البذور، والسيسي سمّد وروى وحمى، وآن أوان القطاف، حان أوان استعادة قوة مصر الناعمة وإعادة تموضعها كأهم دولة عربية في الشرق الأوسط، فلله درهما من بطلين، رُزقت بهما مصر في أوقات حالكة، ليُكتَب لها دائما فَجرٌ جديد يمحو ظلام الليل وإن استطال، ويثبت أن هذا الشعب لا يفنى ولا يُستغل ولا تمارس باسمه الألاعيب وتُبنى على حسابه الأمجاد الشخصية، إنه شعبٌ حرٌ لا يحكمه إلا حرٌ مثله.

حرب أكتوبر 1973 فى عيون الصحافة العالمية

التلجراف البريطانية.. انتصار الجنود المصريين على نظرائهم الإسرائيليين أعاد تشكيل تاريخ مصر والمنطقة بأكملها

فايننشال تايمز: الجيش الإسرائيلي قد ضُلل ببراعته «التي لا تُقهر» المزعومة

جائت أنباء عبور مصر للضفة الشرقية لقناة السويس التى تمكن الإحتلال الاسرائيلي من ضمها عقب نكسة ١٩٦٧ لفترة ٧ سنوات كاملة، كالصاعقة على العالم كله، واهتمت وكالات الأنباء ووسائل الإعلام العالمية بنبأ العبور، بل وتحدثت عن أن هذا العبور حطم الأسطورة القائلة بأن الجيش الإسرائيلي لا يقهر.

ولم تكتف الصحافة العالمية بنشر أخبار العبور لحظة بلحظة، بل تابعت أيضًا على مدار شهري أكتوبر وسبتمبر جميع الأخبار المتعلقة بالحرب، كما استعانت بالعديد من الخبراء فى مختلف المجالات لتحليل «الضربة الجوية المصرية».

ورصدت جريدة «الطريق» خلال التقرير التالي كيف تناولت الصحافة العالمية حرب أكتوبر وكيف كتبوا عن الانتصار المصري.

صحيفة التلجراف البريطانية.. انتصار الجنود المصريين على نظرائهم الإسرائيليين أعاد تشكيل تاريخ مصر والمنطقة بأكملها

حيث كتبت الصحيفة موضحة أن انتصار الجنود المصريين على نظرائهم الإسرائيليين أعاد تشكيل تاريخ مصر والمنطقة بأكملها، وأن الإسرائيليين أصيبوا بالدهشة من شجاعة وتصميم الجيش المصري، الذي كان يُعتقد أنه غير قادر عسكريًا على مهاجمتهم.

الفاينانشيال تايمز: ١١ أكتوبر ١٩٧٣

قالت فايننشال تايمز إن الجيش الإسرائيلي قد ضُلل ببراعته «التي لا تُقهر» المزعومة، و«هذه الثقة المفرطة التي اكتسبتها إسرائيل فى أعقاب انتصارها عام ١٩٦٧ قد تحطمت فى حرب ٦ أكتوبر، كما يتضح من التصريحات التي أدلى بها المسؤولون الإسرائيليون أنفسهم، بما فى ذلك «آنذاك وزير الدفاع الإسرائيلي» موشيه ديان.

ديلي ميل: ١٢ أكتوبر ١٩٧٣

« الأسبوع الماضي تأديب إسرائيل وكان أسبوع من التعذيب بالنسبة لهم.

وقالت الصحيفة إن الجيش المصري يقاتل «بقوة وشجاعة وتصميم»، وأضافت الديلي ميل أن الحرب أظهرت شجاعة «لا مثيل لها» للجيوش العربية، مؤكدة على حقها «العادل» والدفاع عن أراضيها ضد العدوان الإسرائيلي.

The New York Times

ISRAELIS STRIKE BACK IN FORCE, REPORT 9 OF SUEZ BRIDGES CUT; ARABS CLAIM SINAI-GOLAN GAINS

3D DAY OF COMBAT

انتصار أعاد تشكيل مصر والمنطقة

الإسرائيليين أصيبوا بالدهشة

واشنطن بوست: ٨ أكتوبر ١٩٧٣

جاء في مقال نشرته صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن «المصريون حققوا انتصارًا فسيولوجيًا على إسرائيل»، في إشارة إلى استعادة السيطرة المصرية على الضفة الشرقية لقناة السويس، الأمر الذي حطم الأوهام الإسرائيلية، وأضاف المقال أن العرب ليسوا مستعدين للحرب، وأن «النصر لا مثيل له».

رويترز: ١١ أكتوبر ١٩٧٣

بعد ثلاثة أيام من انتهاء الحرب، ذكرت وكالة رويترز ومقرها تل أبيب أن حرب عام ١٩٧٣ كانت أعنف حرب تشنها إسرائيل على الإطلاق منذ حرب عام ١٩٤٨، مضيفة أنه «كان من الواضح أنهم فقدوا المبادرة فى هذه الحرب»، مضيفًا أن فوجئ الجيش الإسرائيلي بالحجم الواسع للأسلحة عالية التقنية التي استخدمها الجيش المصري والسوري خلال الحرب.

صحف فرنسية وألمانية:

«لقد حطمت حرب السادس من أكتوبر نظريتهم حول الحدود الأمنية، وأن أمن إسرائيل وسلامها لا يمكن الحفاظ عليهما إلا من خلال تسوية سلمية مع جيرانها العرب، وليس من خلال الدبابات والصواريخ»، كما جاء فى مقال نشرته الصحيفة الفرنسية L›Humanité›s فى ١٧ أكتوبر ١٩٧٣.

وقالت مجلة Der Spiegel الألمانية في ٥ نوفمبر ١٩٧٣ أن «احتمال الهجوم المصري الضخم في ٦ أكتوبر لم يكن متوقعًا على الإطلاق من قبل الإسرائيليين، وبالتالي دفعوا ثمنًا باهظًا».

أحمد أبو السعود

الفريق أول فؤاد ذكري.. حكاية قائد بحري لن تنساه إسرائيل

على الرغم من مرور ٤٨ عامًا، على نصر أكتوبر العظيم إلا أن ذاكرة العالم لا تستطيع نسيان الملحمة العظيمة، التي كشفت عن عظمة وبسالة الجندي المصري الذي استطاع تلقين العدو الإسرائيلي درسا لا ينسى، الذي كان يظن أنه جيش لا يقهر، حتى أنهى المصريون الأسطورة الزائفة مجسدين ملحمة هي الأعظم في التاريخ المصري الحديث.

أذل العدو في حرب أكتوبر 1973.. وصاحب ملحمة تدمير إيلات

إسرائيل تحت الحصار المصري

من بين عظماء نصر أكتوبر الذي خلده التاريخ وكتب اسمه بحروف من نور، لواء بحري محمد فؤاد ذكري، الذي خطط لحصار إسرائيل بحريًا.

في سبتمبر عام ١٩٧٣، توجهت ثلاث قطع بحرية مصرية إلى أحد الموانئ الباكستانية؛ لإجراء صيانة دورية، وكانت تلك القطع البحرية هي: الفاتح والظافر والفرقاطة رشيد من سفاجا، واستقرت في ميناء عدن، وبعدها توجهت إلى أحد الموانئ الصومالية في زيارة رسمية استغرقت أسبوعًا آخر لزيارة بعض الموانئ الصومالية، إلى عدن، في انتظار الأوامر.

إشارة كودية خطيرة

في مساء ٥ أكتوبر ١٩٧٣، تلقت القطع البحرية الثلاث إشارة كودية، من خلال مظاريف أرسلت إليهم، والتي كشفت صدور أوامر ليس بالتوجه إلى باكستان كما هو معلن، ولكن إلى مواقع محددة لها عند مضيق باب المندب في سرية تامة عند نقط تسمح لها بمتابعة حركة جميع السفن العابرة في البحر الأحمر، وخاصة السفن العابرة إلى مضيق باب المندب طوال الحصار.

كانت الأوامر بتفتيش السفن المشتبه في اتجاهها إلى إسرائيل ومنعها، وإذا لم تمتثل يتم إطلاق مدفعية عليها حتى يتم تطبيق الإعلان الملاحي لوزارة الخارجية المصرية والخاص بتحديد المناطق المحظور فيها الملاحة في البحرين الأبيض والأحمر، كما انتشرت الغواصات المصرية بين المنطقة ما بين جدة وبور سودان وكانت مكلفة بتدمير أي وحدة بحرية متجهة شمالاً إلى ميناء إيلات، ونفذت هذه الوحدات مهامها علي أكمل وجه.

وبذلك أصبح البطل الفريق أول فؤاد ذكري، أول قائد مصري للبحرية يحقق انتصارا تاريخيا، بأن خطط للضربة البحرية التي تحدث عنها العالم كله، وكانت إشارة النصر في حرب أكتوبر ١٩٧٣ م، وهي حصار مضيق باب المندب والذي جعل إسرائيل لا تنام بسبب آثاره السلبية عليها.

النيران تحاصر الموانئ الإسرائيلية

نفذت القوات البحرية المصرية إغارة بالنيران على الموانئ والأهداف الساحلية بإسرائيل بتسديد ضربات بالصواريخ والمدفعية ضدها بأسلوب متطور اعتمد على خفة الحركة وسرعة المناورة مع توفير قوة نيران عالية، فيما وفرت تأمين النطاق التعبوي للقواعد البحرية في البحرين الأحمر والمتوسط وكان له أكبر الأثر الفاعل في إحباط جميع محاولات العدو للتدخل ضد قواتنا البحرية العاملة على المحاور الساحلية.

كما أغلقت وحدات بث الألغام التابعة للبحرية المصرية مدخل خليج السويس، كما هاجمت الضفادع البشرية منطقة بلاعيم ودمرت حفارًا ضخمًا، فيما تم قصف منطقة رأس سدر على خليج السويس بالصواريخ، لتصاب عمليات شحن البترول في خليج السويس إلى ميناء إيلات بالشلل التام، حيث كان الهدف الاستراتيجي للقوات البحرية هو حرمان إسرائيل وقواتها المسلحة من البترول المسلوب من الآبار المصرية في خليج السويس والبترول المستورد.

أحداث لن ينساها العدو

خطط قائد القوات البحرية، لواء بحري محمد فؤاد ذكر، لعملية ضرب المدمرة الإسرائيلية إيلات، وبالفعل تم استهدافها في ٢١ أكتوبر عام ١٩٦٧، ولأول مرة في تاريخ البحرية في العالم كله، استخدمت لنشات الصواريخ في ضرب مدمرة، واتخذت القوات البحرية المصرية من هذا التاريخ عيدًا لها.

ونجحت القوات البحرية في السيطرة على مسرح العمليات البحرية على السواحل المصرية وسواحل فلسطين المحتلة وسيناء لتؤمن القوات المصرية لمواصلة الانتصارات وتحرير سيناء وتدمير أهداف العدو.

محمد علي

المشير محمد حسين طنطاوي.. بطل الحرب والثورة

السيسي: فقدت أبا ومعلما وإنسانا غيورا على وطنه ، الراحل جنَّب مصر حربا أهلية كاملة

في الحادي والعشرين من سبتمبر الماضي، فقدت مصر رمزا وطنيا كبيرا، وأحد أبطالها في حرب أكتوبر المجيدة، وفي أثناء ثورة ٢٥ يناير، وهو المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع والإنتاج الحربي والقائد العام السابق للقوات المسلحة، الذي فارق الحياة عن ٨٢ عاما. ونعى الرئيس عبد الفتاح السيسي البطل المصري الراحل على صفحته الرسمية في تويتر كاتبا «فقدت اليوم أبا ومعلما وإنسانا غيورا على وطنه، كثيرا ما تعلمت منه القدوة والتفاني في خدمة الوطن»، مضيفا أن الراحل «تصدى لأخطر ما واجهته مصر من صعاب في تاريخها المعاصر». كما أعلن الرئيس السيسي الحداد في مصر حزنا على وفاة المشير محمد حسين طنطاوي، كما أطلق اسمه على قاعدة الهايكستب العسكرية تقديرا واحتراما لدور هذا الرجل العظيم في تاريخ مصر.

السيسي وجمرة المشير

وفي صباح اليوم نفسه، وخلال افتتاح بعض المشروعات في سيناء، تحدث السيسي عن المشير قائلا: «اسمحوا لي إني أقدم التعازي في بطل من أبطال مصر ورجل من رجالها المخلصين جدا، المشير حسين طنطاوي، والحقيقة إنه توفي في يوم وفاة بطل آخر من أبطال مصر وهو الزعيم أحمد عرابي»، وروى عدة تفاصيل عن مواقف المشير طنطاوي وقت توليه المسؤولية كقائد للمجلس العسكري منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ وبعد تنحي الرئيس مبارك، حتى ابتعاده عن قيادة الجيش في ٢٠١٢.

وقال الرئيس السيسي: «هقول كلمة كان دائما يقولها الراحل طنطاوي: «أنا ماسك جمرة نار في أيدي بتولع إيدي ومش قادر أسيبها لو سيبتها هتحرق الدنيا»، مضيفا أنه من واقع معرفته الشخصية بالمشير خلال أحداث عام ٢٠١١، وحتى تسليم السلطة في الانتخابات التي تمت في ٢٠١٢، وهي الفترة التي كانت صعبة للغاية، راويا شهادته للتاريخ أن الرجل «قاد هذه المرحلة بإخلاص شديد وتفان وحكمة شديدة جدا، أدت إلى إن الدولة المصرية التي كانت معرضة للانهيار والحرب الأهلية الكاملة، تعبر تلك المرحلة بأقل حجم من الأضرار التي يمكن أن تقابل دولة في مثل هذه الظروف».

وتابع الرئيس: «حقيقي الشعور الذي عاش به على الأقل فترة العام ونصف التي تولي بها المجلس العسكري المسؤولية كانت فترة صعبة جدًا وهي شهادة للتاريخ وله فهو في ذمة الله، وهو الذي سيأخذ الناس ولكن دي حقيقة بنقولها للمصريين اللي موجودين عشان يبقوا عارفين إن هذا الرجل العظيم كان سببا حقيقيا في حماية مصر من السقوط في هذه المرحلة».

وأضاف السيسي «عندما حدثت الانتخابات، وكانت المؤشرات كلها تشير إلى أن تلك الانتخابات القادمة ستؤدي لتولي فصيل معين في مصر كان يقول: أنا هبقي في التاريخ أنا الي سلمت البلد لكده، هذا الأمر كان يؤلمه كثيرا جدا، لأنه كان على علم وفهم بالأضرار التي هتمس مصر نتيجة هذا الحكم».

وشدد الرئيس عبد الفتاح السيسي على أن المشير محمد حسين طنطاوي وكل من كان موجود من المسؤولين بريئًا من أي دم في أثناء توليه المسؤولية في البلاد بشكل مباشر أو غير مباشر، سواء «أحداث محمد محمود، أحداث ماسبيرو، أحداث استاد بورسعيد، المجمع العلمي» في أثناء توليه المسؤولية في البلاد».

المعركة الصينية .. أوراق بطل

ولد المشير محمد حسين طنطاوي في ٣١ من أكتوبر عام ١٩٣٥ في القاهرة، وبعد حصوله على الثانوية العامة، التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٥، ليتلحق بسلاح المشاة ويتدرج في المناصب العسكرية، إلى أن وصل إلى منصب وزير الدفاع القائد العام للقوات المسلحة، والذي ظل فيه ٢٠ عاما، ليسجل له التاريخ طوال حياته الكثير من المواقف البطولية، حيث كان من أبطال حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣، في ملحمة المزرعة الصينية المشرفة، وجعله الله سببا هاما في حماية مصر من الأخطار الخارجية والداخلية في أثناء ٢٥ يناير وما تلاها من أحداث كادت تعصف بأمن الوطن واستقراره.

وفي حرب أكتوبر المجيدة كان للكتيبة ١٦ مشاة بقيادة محمد حسين طنطاوي دورا بطوليا كبيرا سجل في التاريخ بحروف من نور، حيث كانت الكتيبة من أوائل الكتائب اللي عبرت قناة السويس، بل على حد وصف المشير نفسه في حديث تلفزيوني نادر ظظهر فيه برتبة عميد، عبرت كتيبته القناة قبل العبور نفسه، وذلك بدفع عناصر اقتناص الدبابات إلى الضفة الشرقية، ورفع علم مصر فيها قبل عبور القوات المصرية.

وكانت معركة المزرعة الصينية هي واحدة من أهم معاك الجيش المصري في حرب التحرير، وتحدث المشير طنطاوي عنها في التلفزيون المصري قائلا: « كان بقالي ٤٨ ساعة دون نوم، والساعة ١ شعرت بالهدوء وقلت أنام شوية ونبهت عليهم يصحوني لو حصل حاجة، ولم أكد انام إلا نصف ساعة، وفي الساعة الواحدة والنصف فوجئت بمن ينقذني ويقول لي إن إحنا سامعين أزيز لطائرات هليكوبتر، وأخدت الوضوع على أنه أمر سهل فقلت لهم زودوا المراقبة وبلغوا القيادة».

ماهو سر جمرة النار التي تحدث عنها الرئيس؟ ، معركة المزرعة الصينية كبدت الإسرائيليين خسائر فادحة

لكن الأمر لم يكن كما تصور طنطاوي في البداية، فبعد ساعة من نومه، وفي تما الثانية صباحا، أيقظ الرجال قائدهم مرة أخرى ليبلغوه أنهم شاهدوا بواسطة أجهزة الرؤية الليلية عناصر من القوات الإسرائيلية تحاول عبور حقول الألغام الموجودة في المواجهة، وهنا أعطى القائد محمد حسين طنطاوي أوامره بتوجيه كل الأسلحة في الكتيبة والمدفعية والهاون وجميع الرشاشات، حتى الأجهزة المضادة للطائرات تجاه الثغرة.

وأكمل طنطاوي حديثه قائلا: «بلغتهم إن محدش يفتح النيران إلا بطلقة إشارة حمرا مني أنا شخصيا، وبعد أن اقترب العدو اديتهم الإشارة، وفتحت جميع أسلحة الكتيبة النيران على القوات المظلية للعدو، واستمرت المعركة طوال ساعتين ونصف إلى أن بدأ ضوء النهار، ومن حسن حظ الإسرائيليين إن الضباب خلى الضرب عليهم في الصباح بالكفاءة غير الكافية، مما مكنهم من سحب خسائرهم ومن تبقى على قيد الحياة.

أما عن أبطال الكتيبة ١٦ مشاه في حرب أكتوبر، فلم ينس المشير طنطاوي في حديثه ذكرهم بكل فخر، فتحدث عن أول شهيد في كتيبته وهو عادل بسطاروس، وروى قصة استشهاد البطل محمد عبد العزيز قائلا: « استشهد على مدفع مضاد للدبابات بعد ما استشهد ٢ من طقم المدفع، مما اضطره بمنتهى الشجاعة إن هو اللي يقعد على المدفع بنفسه ويستشهد».

وذكر أيضا قصة قائد السرية البطل عبد العزيز بسيوني في معركة هجوم الدبابات، حيث طلب منه عند احتدام الصراع أن يعد الدبابات، فأجابه أنه لن يتمكن من ذلك نظرا لكثر عددها، وهنا اخبره طنطاوي أنه سيعاونه بالمدفعية، لكنه قال له: «بس أنا مش عايز دبابات تعدي عشان لو عدت هتيجي خلف المواقع بتاعتنا، فرد عليه قائد السرية مسرعا: «متخافش يا افندم، لن تعبر دبابة إلا على جثتي أنا والـ ١٠٠ فرد اللي معايا».

المزرعة الصينية في عيون اليهود

يقول إسحاق موردخاي قائد الكتيبة الإسرائيلية المحمولة جوا ٨٩٠، في مذكراته عن معركة المزرعة الصينية: «على بعد بضعة كيلو مترات من القناة كانت ما تزال المعركة دائرة حول المزرعة الصينية شرق الإسماعيلية، وعندما حل يوم ١٦ أكتوبر، كانت المعركة ما زالت مستمرة، فقد تعثرت القوة الإسرائيلية التي بدأت منذ ٤٨ ساعة تهاجم الموقع ومنيت بخسائر فادحة، وعندئذ تقرر اللجوء لوحدات المشاة والمظليين للقضاء على التحصينات المضادة للدبابات».

وأضاف موردخاي: «وضعوا أمامنا خريطة مقياس ١ الى ١٠٠ ألف، وقالوا لنا هناك وحدة بجوار الشاطئ، إن التحصينات المضادة للدبابات التي يملكونها تحول بيننا وبين تعزيز قواتنا، ومهمتكم هي تطهير هذه التحصينات بأسرع ما يمكن».

ويكمل: «تقدمت ليلا مع وحدات المظلات حتى بضع مئات من المرات صوب الهدف، غير أن وابلا من الرصاص كان في استقبالنا، ولسوء الطالع اصطدم المظليون بمواقع مصرية محصنة، وعلى مقربة من هذا الموقع كان هناك موقع آخر ثم ثالث ثم رابع، لقد احتدمت المعركة طوال ساعات الليل، ولم تتمكن عناصر المظليين من الهجوم أو الانسحاب، وقد استمرت عملية إخلاء الجرحى طوال الليل، كما أن فرق الإغاثة تعرضت لخسائر فادحة، وعند الفجر كان لا بد من إنقاذ ما يمكن إنقاذه من القوات بإرسال قوة مدرعة لإخلاء من تبقى على قيد الحياة».

أما الجنرال موشيه عفرى فقال: «لقد فاجأنا الجنود المصريون بشجاعتهم وإصرارهم، لقد تربى أبناء جيلي على قصص خرافية عن الجندي المصري الذي ما أن يرى دبابة تنقض عليه، حتى يخلع حذاءه ويبدأ في الهرب بعيدًا. وهذا ما لم يحدث في المزرعة الصينية استيقظنا على الحقيقة المرة. لم تنخلع قلوبهم أمام الدبابات، كانوا يلتفون في نصف دوائر حول دباباتنا، ويوجهون صواريخ آر بى جى في إصرار منقطع النظير ليس لدى تفسير لهذا الموقف سوى أنهم كانوا سكارى بالنصر، وفي مثل هذه الحالة ليس للدبابة أي فرصة في المعركة».

سعيد محمود

قصة مرض السادات الخطير قبل حرب أكتوبر بأسبوعين

تعتبر حرب أكتوبر المجيدة واحدة من أهم أحداث الأمة التي تدعو للفخر على مر العصور، حيث لقن فيها الجيش المصري العدو الصهيوني المحتل درسا سُجل بحروف مَن ذهب في السجلات العسكرية في العالم أجمع، ومن قبله عَلَم الرئيس الراحل محمد أنور السادات الجميع أصول الخداع الاستراتيجي بحق.

الخبر تم تسريبه عن طريق خداع جاسوس جزائري يعمل لحساب إسرائيل

فلا يخفى على أحد ما قام به بطل الحرب والسلام من خداع لكل أطراف المواجهة مع إسرائيل، حتى يضمن نجاح خطة تحرير الأرض ورد الكرامة وإذلال العدو الصهيوني أمام العالم، محطما بذلك أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وذلك بعد أن تيقن من أن الحرب هي الخيار الأخير الذي يجب أن يتخذ القرار باللجوء إليه حتى يسترد كرامة المصريين جميعا، وهو ما تم بنجاح مبهر ومشرف لكل مصري.

ويروي الكاتب توحيد مجدي في كتابه «أسرار السادات» من واقع ملفات (منتهى السرية) في المخابرات المركزية الأمريكية»، واقعة لم يرد ذكرها كثيرا عند الحديث عن خطة الخداع الاستراتيجي تمهيدا لحرب أكتوبر، وهي الواقعة التي تصلح لتحويلها إلى فيلم سينمائي يبرز كيف كان رجال المخابرات المصرية يعملون دون كلل أو ملل كما هي عادتهم دائما، من أجل تحقيق مصلحة هذا الوطن.

السادات مريض بمرض خطير

في الأسبوع الأول من سبتمبر عام ١٩٧٣، سربت معلومات على درجة عالية من السرية عن إصابة الرئيس السادات بمرض عضال، وهو ما سيستلزم علاجه في أول أسبوعين من شهر أكتوبر في فرنسا، ومغادرته مصر لهذا السبب.

فمن هو مسرب المعلومة؟

وهل كان السادات مريضا بالفعل؟

بحسب ما ذكره توحيد مجدي في كتابه، فإن قصة مرض محمد أنور السادات ذكرت في وثائق أمريكية سرية عن الرئيس الراحل، حيث كشفت الوثائق أن السادات كان يحضر مؤتمرا لدول عدم الانحياز في الجزائر وقت تسريب تلك المعلومة عن قصد، لأحد الدبلوماسيين الجزائريين، والذي كشفت المخابرات المصرية في وقت سابق أنه جاسوسا يعمل لحساب الموساد.

وبعد التخطيط الجيد للخدعة، تم تكليف دبلوماسي مصري يعمل سرا مع المخابرات المصرية بالتقرب من

> قصة مرض بطل الحرب والسلام ذكرت في وثائق أمريكية سرية

الجاسوس ومصادقته في أثناء انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز بالجزائر، وهو ما نجح فيه بالفعل ومكنه من تنفيذ الخطة الماكرة.

في رابع أيام المؤتمر نفذ البطل المصري الخطوة الأهم من الخطة، حيث أوهم عميل الموساد أنه سيخبره بسر خطير، طمعا منه في مساعدته حيال ذلك الأمر المتعلق بالسر، وهنا بالطبع شعر الجاسوس أنه أمام كنز ثمين سيوصله لقادة الموساد، ما سهل وقوعه في الفخ بسرعة.

أخبر الدبلوماسي المصري نظيره الجزائري أن الرئيس السادات مصاب بمرض عضال، وطلب منه مساعدته في البحث عن فيلا في فرنسا يمكث فيها السادات حتى يتلقى العلاج، على أن يكون ذلك في أول أسبوعين من شهر أكتوبر ١٩٧٣، وحتى يوهمة بخطورة السر، ترجاه بشدة أن لا يخبر به أي إنسان لأنه على درجة عالية من السرية.

بالطبع وافق الجاسوس على مساعدة الدبلوماسي المصري في شراء الفيلا المطلوبة في فرنسا، وهو ما تم بالفعل، وبحسب ما ذكر في المستندات الأمريكية، فإن الرئيس السادات بعد عودته من الجزائر اختفى تمام عن الإعلام، ليصور الأمر وكأنه مصاب بالفعل بمرض خطير، إضافة إلى قيام مصر بما بدا وكأنه عملية تموية بخصوص الفيلا المزعومة، وهو ما أعطى انطباعا لدى الموساد والمخابرات الامريكية بأن السادات يمكث فيها بالفعل.

وفي نهاية الأمر، وبعد تلقيهم الـ«العلقة الساخنة» في الثانية من ظهر السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، فطن رجال الموساد إلى أنهم ابتلعوا الطعم بمنتهى السذاجة، وأن السادات سجل هدفا من ضمن أهداف عديدة في مرماهم المخابراتي يذكرها التاريخ المصري بكل فخر.

سعيد محمود

سئلوا بارليف ماذا قد دهاه.. يوم ذاق الويل منا فى القناة

تحتفل مصر بذكرى انتصار حرب أكتوبر ١٩٧٣؛ التي خاضتها الدولة لاستعادة حقها المسلوب وإقرار عملية السلام، فتلك الحرب وهذا الانتصار العظيم لم يكن مجرد انتصار سياسى، أو عسكرى، إنما كان انتصارا فى مواجهة الظروف المعاكسة، وضعف التنمية، وتراجع مستوى المعيشة، وتعنت وحصار اقتصادى من دول الغرب والولايات المتحدة.. فكان انتصارا للإرادة فى مواجهة الانكسار، وللقوة فى مواجهة الضعف، وللتحدى فى مواجهة محاولات الخضوع من قبل آخرين.

عانت مصر قبل عام الحرب وانتصار أكتوبر المجيد ٧ سنوات من التذبذب الاقتصادي، بسبب فقدان أهم الموارد الاقتصادية المصرية مثل إيرادات قناة السويس التي تعد سندا قويا للاقتصاد المصري، وبالرغم من كل تلك العواقب، استطاعت البلاد سداد جميع التزاماتها الدولية في موعدها دون تقاعس، وكانت كلمة السر في دخول مصر للحرب، هي «ميزانية المعركة».

وفقا لما قاله خبراء ومحللين، فإن الاقتصاد المصري كان يسير بخطى واثقة وإن كانت بطيئة قبيل نكسة ٦٧ فقد حقق نموا حقيقيا عام ١٩٦٥م يزيد عن ٦٪ وارتفع معد الاستثمار عن ١٧,٥ من إجمالي الناتج المحلي، بدلا من ١٢,٥ في نهاية الخمسينات.

المصريين سطروا التاريخ بـ ٥٠ قرشا.. ملحمة للبنوك المصرية في مواجهة رياح حرب أكتوبر

لا يمكن النظر إلى اقتصاد فترة ١٩٧٣ وما بعدها بمعزل عن السنوات التى سبقتها، فالاقتصاد المصرى كان يتجه بخطى واثقة –حتى لو كانت بطيئة– إلى الأمام، وحقق نموا حقيقيا زاد على ٦٪ بحلول عام ١٩٦٥، وارتفع معدل الاستثمار إلى ١٧,٨٪ من الناتج المحلى، لكن بحلول سنة الحرب تغير كل ذلك، وضعفت إيرادات الدولة، وفي أكتوبر من العام ١٩٧٣ أصدر الرئيس محمد أنور السادات قرارا بقانون ١٤ لسنة ١٩٧١، لإصدار سندات « شهادة استثمار» من البنوك المصرية في ذلك التوقيت لتمويل احتياجات القوات المسلحة بضمانة وزارة الخزانة « المالية» لمدة ١٠ سنوات وبفائدة ٤,٥٪ معفاة من الضرائب.

وتلقت البنوك على رأسها بنكي مصر والأهلي علي مستوي الفروع التابعة بمدن مصر؛ نقود أو ذهب المواطنين مقابل اقتناء تلك السندات، مع التأكيد بأنه لا يمكن الحجز على تلك السندات، وقامت البنوك المصرية بإصدار تلك السندات بفئات العملات المختلفة من بينها ٥٠ قرشا وجنيه واحد و٥ و ١٠ و ١٠٠ جنيه، بحيث يتم الاكتتاب داخل البنك المركزي المصري وفروع البنوك المشاركة.

وفي عام ١٩٧٣، كذلك ارتفع إجمالى ودائع البنوك إلى ٤٠٠ مليون جنيه، بينها ٢٧ مليون جنيه شهادات استثمار عائلى.

ولم تتجاوز زيادة أسعار السلع الاستهلاكية ٢٪ بالنسبة للجملة و٤٪ للقطاعى.

وبتاريخ ١٦ يناير أعلنت وزارة التخطيط وضع خطة تستهدف زيادة الدخل القومى ٦٪، ليصل إلى ٦٢٠٦ ملايين جنيهز

> «ميزانية المعركة» كلمة السر في نصر أكتوبر

هذا مع الاستثمار فى عدد من المشروعات التنموية، على رأسها تخصيص ١٠٠ مليون جنيه للتعاقد على تنفيذ مشروع مترو الأنفاق لمدة تصل لـ١٠ سنوات، واعتماد ٥٠ مليون جنيه لمشروعات القطاع الخاص.

وبتاريخ ١١ فبراير ١٩٧٣، أعلن الدكتور عزيز صدقى، رئيس الوزراء، أمام مجلس الشعب، ما أسماه بـ«ميزانية المعركة»ز

وأعلن وقتها إجراءات التعبئة الاقتصادية التى سيتم تطبيقها فى حال نشوب الحرب، وتتمثل فى تحويل الموازنة العامة إلى موازنة المعركة لتوفير جميع طلبات القوات المسلحة خلال الحرب، مع الحفاظ على سرية البيانات الخاصة بالجيش.

ووقتها أعلن تمويل كل المتطلبات الناتجة عن الحرب، مثل المتطلبات الصحية، والتهجير، والأمن، والنقل، والمواصلات.

وتمت إعادة النظر فى خطة التصدير والاستيراد لتوفير النقد الأجنبى، مع العمل على إحلال المنتجات المحلية بديلا للمستوردة.

كما تم تخفيض الاستثمارات مع تأجيل تنفيذ المشروعات التنموية الطويلة الأجل التى ليس لها مردود فى العام نفسه، أو لا علاقة لها بالمعركة،

ميزانية المعركة

أعلن الدكتور عزيز صدقي رئيس الوزراء، قبل حرب أكتوبر، عن أهم ميزانية عرفتها مصر في تلك الفترة، وهي ميزانية المعركة، والتي جاءت كالتالي.

تحويل الموازنة العامة إلى موازنة المعركة لتوفير جميع طلبات القوات المسلحة خلال الحرب.

الحفاظ على سرية البيانات الخاصة بالجيش.

تمويل كل المتطلبات الناتجة عن الحرب، مثل المتطلبات الصحية، والتهجير، والأمن، والنقل، والمواصلات.

إعادة النظر فى خطة التصدير والاستيراد لتوفير النقد الأجنبى.

العمل على إحلال المنتجات المحلية بديلا للمستوردة.

تخفيض الاستثمارات مع تأجيل تنفيذ المشروعات التنموية الطويلة الأجل التى ليس لها مردود فى العام نفسه، أو لا علاقة لها بالمعركة.

إجراء تخفيضات جديدة فى أنواع الإنفاق بالمصالح الحكومية والقطاع العام، ويشمل خفض اعتمادات السفر والانتقالات، ومصروفات الأعياد والمواسم، ومصروفات الأوسمة والجوائز.

خفض الاعتمادات المخصصة للمياه والإنارة والانتقالات، سواء بالسكك الحديدية أو بوسائل النقل الأخرى بنسبة ١٠٪.

خفض اعتمادات الدعاية والإعلان والحفلات بنسبة ٢٥٪.

تخفيض الاعتمادات المخصصة للأعياد والمواسم بنسبة ٧٥٪.

مراجعة اعتمادات الصيانة للمرافق التابعة لوزارات الرى والإسكان والبترول وهيئة البريد، على أن تلتزم تلك الجهات بتحقيق خفض إضافى فى المصروفات الخاصة بمستلزمات الشراء ٢٪، و٥٪ لمستلزمات التشغيل.

مراجعة جميع المشروعات الاستثمارية المذكورة بموازنة المالية لعام ١٩٧٣.

تأجيل أى مشروعات لا تخدم المعركة.

كيف استطاعت مصر تسديد التزاماتها الدولية في عام النصر؟

عاشت مصر قبل عام الحرب وانتصار أكتوبر المجيد، ٧ سنوات فيها تذبذب اقتصادي، بسبب غياب أهم الموارد الاقتصادية المصرية مثل قناة السويس التي تعد سندا قويا للاقتصاد المصري، وبالرغم من كل تلك العواقب، استطاعت البلاد سداد جميع التزاماتها الدولية في موعدها دون تقاعس، فكيف استطاع الاقتصاد المصري التماسك في عام الحرب؟

الاقتصاد المصري في ١٩٧٣

يرى الدكتور إبراهيم حافظ الباحث السياسي، والخبير الاقتصادي، أن الدولة كانت تمر بوقيت عصيب قبل الحرب، وكانت قناة السويس التي تمثل جزءا هاما من الاقتصاد المصري مغلقة، وحتى الاستثمارات، وآبار البترول، بالإضافة إلى احتلال جزء كبير من الأراضي المصرية، وكان خوضنا للحرب من الأساس وليس المكسب مستحيلا.

وتابع الباحث السياسي والخبير الاقتصادي، في تصريحاته لـ«الطريق» أن الحكومة المصرية وضعت خطة اقتصادية قوية قبل الحرب، تستهدف ترشيد الانفاق الحكومي، وقامت بتوجيه نحو مليار جنيه للقوات المسلحة، لتسترد الأرض، والكرامة، وتعيد البلاد لقوتها ومكانتها الاقتصادية.

هدير أبوالعلا

على عبدالخالق: اعتزلت الإخراج ولن أعود إلا إذا أنتجت الدولة

مخرج كبير.. صاحب بصمة مميزة في عالم الفن، وعلامات هامة في تاريخ السينما المصرية، استطاع خلال مشواره الفني أن يحفر اسمه بحروف من ذهب في ذاكرة الفن، فقدم أعمالا لا تنسى دخل منها فيلمين في قائمة أفضل ١٠٠ فيلم في تاريخ السينما المصرية هما «العار»، و«أغنية على الممر».

المخرج الكبير علي عبدالخالق، تحدث للطريق عن مسيرته الفنية وما قدمه خلال ٤٠ عام قدم خلالها أعمالا خالدة. وإلى نص الحوار..

> الكُتاب الشطار عددهم محدود والإخراج أسهل بكثير من الكتابة

> والدي عمل باسم مستعار لعدة سنوات.. وأنا لا أقبل أن يتحكم ممثل في العمل وهذا ما تعلمته من محمود عبدالعزيز

-في ظل المناخ السينمائي الحالي.. هل تفكر في العودة للإخراج السينمائي؟

أنا اعتزلت الإخراج بعد ٤٠ عاما من العمل بالسينما، ولن أعود إلا إذا أنتجت الدولة، ولكن للأسف تغيرت شروط الإنتاج فقديما كان المخرج هو قائد العمل، لكن الآن النجم هو قائد العملية، وأشبه العمل الفني بسيارة قديما كان يقودها المخرج وفي السيارة يجلس العاملون والممثلون، ولكن اختلف الوضع الآن فمن يقود السيارة هو النجم، وبالطبع في الوقت الحالي هناك استثناءات، ولكن هذه الاستثناءات أصبحت «شاذة» والقاعدة هو أن يكون النجم قائد العمل.

وأنا لا أقبل أن يتحكم ممثل في العمل، فقديما كنا نعرض الدور على ممثل وإذا رفض يذهب الدور لآخر دون تدخل في السيناريو ، وكانت الاختيارات واسعة في هذا الوقت.

■ وهل هذا يعني أن كل النجوم الذين تعاملت معهم لم يبدي أحدهم ملاحظة على العمل؟

إذا أبدى الفنان ملاحظة قيمة تؤخذ في الحسبان بالطبع، ولكن هذا لا يعني أن يغير في سيناريو العمل أو يتدخل في أمور أخرى، لقد تعاملت مع معظم نجوم هذه المرحلة وأبرزهم محمود عبدالعزيز، نور الشريف، محمود ياسين، يحيى الفخراني ونبيلة عبيد وفاروق الفيشاوي، وكل ممثل كان يعرف حدوده جيدا لأنهم «محترفين» ولو شعرت أن هناك ممثل غير مقتنع بالعمل «يبقى خلاص».

وتعملت هذا الأمر من محمود عبدالعزيز، فلقد رشحت يحيى الفخراني لتجسيد شخصية دكتور عادل في فيلم «العار» ولكنه رفض لأن الشخصية سلبية وعادة ما تكون رد فعل وليس فعل، وبعدها عرضت الدور على محمود عبدالعزيز الذي دخل علينا قائلا «هعمله بأي فلوس ده دور عمري» وبالفعل كان هذا الدور نقطة تحول لمحمود عبدالعزيز.

ولهذا فقد تعلمت أنه إن لم يكن الممثل مقتنعا بالدور لن أفرض عليه الأمر، وهذا ما حدث بعدها حينما عرضت دور البطولة في فيلم «الوحل» على نور الشريف، فقال لي وقتها: «هعمله عشان خاطرك»، فأجبته «لا ده عشانك مش عشاني وبيني وبينك يوم العرض الأول للفيلم»، وبالفعل ذهبنا للسينما في حفلة ٩ بصحبة أبطال العمل كمال الشناوي ومجدي وهبة، ووقتها تفاعل الجمهور وظل يصفق لنور الشريف على بعض المشاهد ٣ مرات فقلت له: «فاكر قلتلك إيه»، فرد علي: «بقولك إيه يا علي بعد كدة ما تبعتليش سيناريو قولي تعالى إمضي علطول».

■ هل أثرت طبيعة العلاقة بين المخرج والنجم في هذه الفترة على نوعية الأفلام؟

بالطبع، والدليل أن هذه الفترة التي كنا نعمل فيها كانت كل المهرجانات في العالم تشارك بها أفلام مصرية، فلا يوجد مهرجان مهم إلا وبه فيلم مصري حتى لو لم نفز بجائزة، ولكن حاليا نجد صعوبة كبيرة حتى أن يشارك فيلم مصري في مهرجان مصري، فالأفلام حاليا مختلفة من ناحية الكم والكيف، فالجو العام كان مختلفا ولا يقتصر الأمر على المخرجين والممثلين بل يمتد للمصورين والكتاب وكل صناع السينما.

■ من برأيك المخرجين المميزين هذه الفترة؟

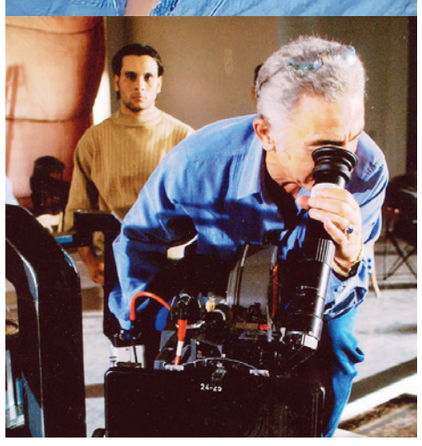

أحمد نادر جلال، وشريف عرفة، وخالد يوسف، واحمد سمير فرج ومروان حامد، هؤلاء هم أبرز مخرجي المرحلة.

وهل هناك أزمة كتابة في هذه الفترة؟

بالطبع، فالكتاب الشطار عددهم محدود للغاية، كما أنني غير مقتنع بورش السيناريو التي يشرف عليها شخص بالأساس غير محترف، وعلى الرغم من أن ورش السيناريو معترف بها في أمريكا إلا أنها ليست بهذا الشكل الذي نعمله على الإطلاق.

السينما الأمريكية هي أقوى سينما في العالم، وهناك يتم التعاقد مع كتاب ورش سيناريو فيُطلب من الكاتب أن يقدم كل يوم مشهد إما كوميدي، رعب، تراجيدي، أكشن، وحينما يتم تنفيذ فيلم ويحتاج المخرج مشهد ما يؤخذ مشهد يتواكب مع أحداث العمل، فهذا هو مفهوم الورشة هناك.

الإخراج بشكل عام أسهل من الكتابة، لأني أعمل على السيناريو بينما بأخذ السيناريست ورقة بيضاء ليكتب فيها أفكاره وخبراته وثقافته ومفرداته، والمتميزين في هذا الجيل عددهم قليل جدا.

■ حدثنا عن والدك النجم الراحل عبدالخالق صالح؟

والدي كان عاشقا للتمثيل منذ الصغر، وبسبب رفض والده عمله بالتمثيل التحق بكلية البوليس، ولكن ظل حلم التمثيل يراوده وبالفعل شاهده المخرج عزالدين ذو الفقار وطلب منه تجسيد دور الناصر صلاح الدين في فيلم يحمل نفس الاسم، لأنه يرى فيه المواصفات الشكلية الأقرب لصلاح الدين.

بعدها أصيب عزالدين بوعكة صحية ليرشح يوسف شاهين لإخراج الفيلم، فاستبعد والدي، وبعد فترة كان عزالدين يحضر لفيلمه «الرجل الثاني» فتحدث مع والدي عن دور الرجل الأول بالفيلم فوافق والدي ولكن اختار اسم «شريف حمدي» لأنه كان عميدا في الشرطة وكان ممنوع أن تعمل بالتمثيل بجانب عملك كظابط شرطة، وظل والدي يعمل أكثر من عمل باسم شريف حمدي، حتى استقال بعدما تم تعيينه مدير أمن سوهاج.

■ ولماذا لم تسير على خطى والدك في التمثيل؟

كنت مغرما بالإخراج، وتحديدا بعز الدين ذو الفقار فكنت أشاهد بعض أفلامه لأكثر من ٢٠ مرة، وحينما كنت في سن صغيرة كنت أقول من هذا الذي يقف خلف الكاميرا ويجعلني أبكي وأضحك وأتأثر فأحببت الإخراج وبعد نجاحي في الثانوية قدمت في معهد السينما وبدأت العمل.

فعملي كمخرج يجعلني أعيش كل الأدوار المكتوبة، وأعرف كيف أنقل أحاسيسي للفنانين، وأنا أعتقد أنني أستطيع توجيه الممثل وأوجهه وأقدمه في صورة سليمة.

وما أحب الأفلام لقلبك؟

كلهم أولادي، فحينما أشاهد كل فيلم لي فأنا أشاهد الكواليس وكيف تم تصوير كل مشهد، ويمر أمامي شريط ذكريات للفترة التي صورت بها الفيلم وكل هذه الكواليس تظل حاضرة في ذهني، لأنها فترة من عمري وتاريخ حياتي، وكلها بالنسبة لي أعوام وأيام متواصلة، وأتذكر ما حدث في كل مشهد، وما حدث ونحن نحضر العمل.

منال الجيوشي

بعد أزمة حفل مروان بابلو.. حكاية ابتهال «مولاي إني ببابك» وتعاون جمع النقشبندي ببليغ حمدي بأمر الرئيس السادات

أزمة كبيرة أثارها مطرب الراب شب جديد، بعدما صعد على خشبة المسرح في حفل المطرب مروان بابلو الأخير، وقدمه قائلا: «مروان إني ببابك قد بسطت يدي»، وهو ما أثار حفيظة الجمهور الذي هاجم المطرب الشاب.

كما أصدرت نقابة المهن الموسيقية قرارا بإيقاف مروان بابلو، بعد التجاوز الذي حدث في حفله الأخير.

وبالعودة لقصة الابتهال الشهير، والتعاون الأول الذي جمع الموسيقار الكبير بليغ حمدي بالشيخ سيد النقشبندي، حكى الأخير عن القصة في حديث جمعه بالإذاعي الكبير وجدي الحكيم «لو مكنتش سجلتهم مكنش بقالي تاريخ بعد رحيلي»، ومن بين أشهر الابتهالات التي تعاونا فيها «مولاي إني ببابك».

بدأت الحكاية في حفل خطبة ابنة الرئيس الراحل محمد أنور السادات، والذي كان يحرص على وجود إنشاد ديني في الحفلات التي يحضرها، وكان النقشبندي ضيفًا في الحفل، وأثناء قيام الأخير بتحية السادات، أشار السادات لوجدي الحكيم وبليغ حمدي، قائلًا «افتحوا الإذاعة أنا عايز أسمع النقشبندي مع بليغ»، وذلك بحسب ما حكاه الحكيم.

وبعد أيام حضر النقشبندي لمبنى الإذاعة برفقة الحكيم، وظل النقشبندي يردد: «على آخر الزمن يا وجدي، يلحن لي بليغ»، معتقدًا أن بليغ سيصنع له لحنًا راقصًا ولن يتناسب مع جلال الكلمات التي ينطق بها في الأدعية والابتهالات، وحاول الإعلامي الكبير تهدئته، إلا إنه كان لا يشعر بجدوى ما يحدث، وفكر في الاعتذار، حتى اتفق مع الحكيم على الاستماع لبليغ وإذا لم يُعجب باللحن الذي سيصنعه، سيرفض الاستمرار.

يقول وجدي الحكيم إن الشيخ النقشبندي ظل طيلة الوقت ممتعضًا، وبعد نصف ساعة من جلوسه مع بليغ في الاستوديو، دخل الحكيم ليجد الشيخ يصفق قائلا: «بليغ ده عفريت من الجن.. والله عفريت من الجن».

منال الجيوشي – أمنية إبراهيم

من كوكب تاني.. صلاح يناطح أباطرة الكرة في الأراضي الأوروبية

يواصل محمد صلاح، للموسم الرابع على التوالي، نجم ليفربول الإنجليزى والمنتخب الوطني، تألقه في دوري أبطال أوروبا والبريميرليج، ويواصل كتابة اسمه بأحرف من ذهب، ليجعل كل الصحف تتغنى باسمه وأفضليته، بالإضافة إلى أساطير الكرة بشكل عام وليس جماهير الريدز فقط. بعد شوط أول سيطر فيه مانشستر سيتي بالجولة السابعة من «البريميرليج»، نجح صلاح في قيادة ليفربول للتعادل مع الفريق السماوي، وظهر الملك المصري في الشوط الثاني واستغل سرعته وقدم تمريرة حاسمة لساديو ماني، قبل أن يعود ويتلاعب بدفاع السيتي واحدا تلو الآخر ليسددها بيمناه في الزاوية البعيدة، في هدف جعل الجميع يتساءل أو يعترف، هل صلاح الأفضل في أوروبا؟

حصل الملك المصري كما يلقبه جمهور ليفربول، على هداف الدوري الإنجليزي مرتين، وخسر اللقب بفارق هدف وحيد في موسمه الثالث، والآن يتصدر قائمة الهدافين بعد مرور ٧ جولات، برصيد ٦ أهداف بالتساوي مع جيمي فاردي.

وصول لاعب روما السابق إلى هذه المرحلة، ومقارنته مع ليو ميسي وكريستيانو رونالدو ليس من قبيل المصادفة، بل جاء بعد مجهود كبير على مدار سنوات كثيرة بدأها من بازل وفيورنتينا وروما وأخيرا ليفربول، في كل محطة منها، تعلم شيئا وطور من نفسه في الأخرى، حتى أصبح صلاح ينافس نفسه، فبعد هدفه بالأمس، عادل رقمه كأول لاعب في تاريخ الريدز يسجل في ٧ مباريات متتالية بالبريميرليج.

وبعدما نجح صلاح في تخطي إيتو في دوري أبطال أوروبا وأصبح أكثر ثاني لاعب إفريقى يسجل في دوري أبطال أوروبا، الآن أصبح على بعد هدف واحد فقط من الوصول إلى ١٠٤ أهداف في البريميرليج ومعادلة رقم ديديه دروجبا، أسطورة تشيلسي السابق.

كما ينفرد نجم المقاولون العرب الأسبق، بالرقم القياسي في التسجيل بموسم واحد بالبريميرليج، بتسجيله ٣٢ هدفا متخطيا الرقم القياسي المسجل باسم كريستيانو رونالدو ولويس سواريز ٣١ هدفا.

وانهالت الإشادات على نجم منتخب مصر بعد هدفه كالآتي:

معلق ومحلل قناة سكاي، جاري نيفيل، قال«كان هذا هدفًا من كوكب آخر. محمد صلاح جيد جدًا».

وأضاف لاعب ليفربول السابق ومحلل سكاي سبورتس، جيمي كاراجير:«لا أعتقد أن هناك من هو أفضل منه في العالم في الوقت الحالي، لا أعتقد ذلك. إنه أحد أعظم اللاعبين الذين لعبوا لليفربول على الإطلاق.»

وصف يورجن كلوب، المدير الفني لفريق ليفربول،: «لو كان ميسي أو كريستيانو سجل هذا الهدف، لكان العالم يقول إن هذا لأنهما لاعبان من الطراز العالمي. صلاح واحد من أفضل اللاعبين في العالم، هذا هو الأمر».

كما أشاد أسطورة كرة السلة الأمريكي، ليبرون جيمس، بعدما اقتبس تغريدة لحساب ليفربول كان مفادها: «محمد صلاح مذهل تمامًا في كرة القدم.»، ليعلق على ذلك النجم الأمريكي بـ: «نعم هو كذلك».

الحديث الآن حول أهمية تجديد عقد صلاح، هناك من يرى أن ليفربول عليهم أن يقوموا بالتجديد له وتنفيذ مطالبه، بينما داخل النادي مازالوا يفكرون في الوصول لحل مُرضي للطرفين، حتى لا يتم كسر سلم الرواتب وأن يكون هناك فارق كبير في رواتب النجوم الكبار.

- أرقام قياسية بالجملة:

وذكرت شبكة «أوبتا» المتخصصة في الإحصائيات والأرقام القياسية، أن محمد صلاح أصبح هو أسرع يصل إلى ١٠٠ هدف في الدوري الإنجليزي مع ليفربول في التاريخ وذلك خلال ١٥١ مباراة، محطماً رقم روجر هنت (١٥٢ مباراة).

كما أصبح محمد صلاح رابع أسرع لاعب في تاريخ البريميرليج يسجل ١٠٠ هدف مع فريق واحد خلف الثلاثى: آلان شيرر (١٢٤) مباراة، وهاري كين (١٣٨) وسيرجيو أجويرو (١٤٧)، وتفوق النجم المصرى في الترتيب على تيري هنري الذى وصل للمئوية في الدوري الإنجليزي خلال ١٦٠ مباراة.

ورفع محمد صلاح رصيده إلى ١٣٤ هدفا مع ليفربول في مختلف البطولات لينفرد بالمركز العاشر في قائمة أفضل هدافى الريدز على مر العصور.

ويحمل هذا الهدف رقم ١٠١ للنجم المصرى مع ليفربول فى الدوري الإنجليزي، وذلك فى مباراته رقم ١٥٢ مباراة، بجانب تقديمه ٣٩ أسيست لزملائه، منذ وصوله في صيف عام ٢٠١٧ قادما من فريق روما الإيطالي في صفقة وصلت قيمتها إلى ٤٢ مليون يورو.

وكان محمد صلاح قد وصل إلى هدفه رقم ١٠٠ في الدورى الإنجليزي، سواء مع ليفربول أو تشيلسي، بعد هدفه في مرمى فريق ليدز يونايتد، بالجولة قبل الماضية والتي حسمها الريدز بثلاثية نظيفة.

وسجل محمد صلاح ١٠٣ هدفًا حتى الآن في الدوري الإنجليزي (١٠١ مع ليفربول وهدفين مع تشيلسي).

وجاءت قائمة الهدافين الأفارقة التاريخيين في الدورى الانجليزى كالتالي..

١- الإيفواري ديدييه دروجبا: ١٠٤ أهداف
٢- المصري محمد صلاح: ١٠٣ أهداف
٣- السنغالي ساديو مانى: ٩٩ هدفا
٤- التوجولي إيمانويل أديبايور: ٩٧ هدفا
٥- النيجيري ياكوبو إيجيبينى: ٩٥ هدفا
٦- الجزائري رياض محرز: ٦٧ هدفا
٧- الجابوني بيير-إيمريك أوباميانج: ٦٦ هدفا
٨- الإيفواري يايا توريه: ٦٢ هدف
٩- النيجيري نوانكو كانو: ٥٤ هدف
١٠- النيجيري إيفا إيكوكو: ٥٣ هدف

- مسيرة محمد صلاح قد تدرس في المدارس المصرية

كشف طارق شوقي، وزير التربية والتعليم المصري، عن وجود اقتراح بتدريس مسيرة محمد صلاح، قائد المنتخب المصري وجناح ليفربول الإنجليزي في المناهج التعليمية خلال الفترة القادمة.

وقال طارق شوقي، وزير التربية والتعليم المصري في تصريحات تلفزيونية، إنه من الوارد تدريس مسيرة محمد صلاح في المناهج في ظل الاقتراحات بذلك مؤخرا.

وأشار طارق شوقي أنه يعشق كرة القدم ولكنه لا يستطيع متابعة المباريات بشكل مباشر ويتابع النتائج فقط بسبب شغله.

وشدد طارق شوقي على أنه يشجع النادي الأهلي ويتنافر مع أعز أصدقائه الذي يشجع الزمالك.

- مسيرة محمد صلاح منذ البداية

ولد محمد صلاح في ١٥ يونيو ١٩٩٢ في قرية نجريج التابعة لمدينة بسيون في محافظة الغربية، ولم يساعد الحظ صلاح على الالتحاق بجامعة كبيرة، بل فضل الانضمام إلى معهد اللاسلكي بسبب الظروف المالية الصعبة التي عاشها، بالإضافة إلى عشقه لكرة القدم، ولم يقدر على الالتحاق بالثانوية العامة في مدينة بسيون، بسبب رغبته في البقاء بالقاهرة للانضمام إلى نادي المقاولون العرب

بدأ صلاح مسيرته الكروية في أندية اتحاد بسيون وعثمانون طنطا، قبل أن ينضم كناشئ في نادي المقاولون العرب عام ٢٠٠٦، حيث كانت أولى محطاته الإبداعية. خاض محمد صلاح أول مباراة له في الدوري المصري الممتاز في ٣ مايو ٢٠١٠ وكان في الثامنة عشر من عمره أمام نادي المنصورة في لقاء انتهى بالتعادل ١/١ وشارك صلاح كبديل في هذا اللقاء. في موسم ١١/٢٠١٠، أصبح صلاح لاعباً أساسياً بالفريق، وسجل أول أهدافه في ٢٥ ديسمبر ٢٠١٠ أمام النادي الأهلي في لقاء انتهى بالتعادل ١/١. ساهمت قدراته ومهاراته العالية وسرعته الفائقة بجعله محل اهتمام وسائل الإعلام.

في عام ٢٠١٢ وبعد مستواه اللافت مع نادي المقاولون العرب، أتم بازل السويسري تعاقده مع صلاح في أبريل ٢٠١٢ في الصفقة التي بلغت مليوني يورو حيث تابعه نادي بازل السويسري لبعض الوقت، وبعد أحداث كارثة ستاد بورسعيد قام بازل بترتيب مباراة ودية مع منتخب مصر تحت ٢٣ سنة. أقيم اللقاء في ١٦ مارس ٢٠١٢ باستاد رانكوف في بازل. لم يشارك محمد صلاح إلا في الشوط الثاني فقط، لكنه سجل هدفين، وانتهت المباراة بفوز بازل بنتيجة ٤/٣.

بعد اللقاء، دعى نادي بازل محمد صلاح ليتدرب مع الفريق الأول لمدة أسبوع، وفي ١٠ أبريل ٢٠١٢، وقع محمد صلاح لنادي بازل السويسري، بعقد لمدة أربع سنوات ابتداءً من ١٥ يونيو ٢٠١٢. وانتقل محمد صلاح إلى صفوف بازل السويسري في صفقة قياسية بالنسبة لنادى المقاولون العرب، حيث بلغت قيمة الصفقة ٢ مليون يورو، بالإضافة إلى احتفاظ النادي المصري بنسبة إذا ما قرر بازل بيعه بالمستقبل.

وفي موسم ١٤/٢٠١٣، ومن بين عدة عروض أكثرهم جدية من ناديي تشيلسي وليفربول الإنجليزيين، وعلى عكس رغبة جميع متابعيه، جاء اختيار صلاح اللعب لأصحاب القميص الأزرق، ليكون أول مصري ينضم إلى نادي تشيلسي بينما كان يفضل جمهوره أن يذهب صلاح إلى نادي أقل من تشيلسي، لتكون فرصة اللعب أفضل. وفي ٢٦ يناير ٢٠١٤، أعلن نادي تشيلسي عن إتمام صفقة انتقال محمد صلاح إلى النادي اللندني، بصفقة لم يعلَن عنها، لكن قدرتها الصحافة الإنجليزية بما يقارب ١١ مليون جنيه إسترليني أي ما يعادل ١٣,٢٥ مليون يورو، واستطاع خطفه من نادي ليفربول الذي تفاوض معه لمدة تزيد عن شهرين. وفي ٨ فبراير ٢٠١٤ سجل صلاح ظهوره الأول مع تشيلسي حيث حل كبديل في مباراة الفوز ٣/٠ على نيوكاسل يونايتد. لم تكن أوضاع صلاح في تشيلسي مرضية لطموحه ولا لجمهوره، فقد لازم دكة البدلاء لفترات طويلة لم يعتدها صلاح في مسيرته، لذا كان قراره بالرحيل، وفي يوم ٣ فبراير ٢٠١٥، انتقل محمد صلاح إلى نادي فيورنتينا الإيطالي على سبيل الإعارة لمدة ستة أشهر على أن يكون للنادي الحق في التجديد لموسم آخر، ويعتبر هذا الانتقال جزءاً من صفقة انتقال كوادرادو إلى تشيلسي

ومع مطلع الموسم الكروي ١٦/٢٠١٥ وتحديداً يوم ٦ أغسطس ٢٠١٥ انضم محمد صلاح إلى نادي روما الإيطالي على سبيل الإعارة قادماً من نادي تشيلسي لمدة عام واحد مع أحقية نادي روما في الشراء في المستقبل وذلك مقابل ٥ ملايين يورو، وقدم نادي فيورنتينا شكوى إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم ضد نادي تشيلسي ومحمد صلاح بداعي أن نادي تشيلسي انتهك عقده مع فيورنتينا عندما سمح لصلاح بالانضمام إلى روما وصدر الحكم بعد ذلك بعد انضمام صلاح إلى ليفربول وجاء في مصلحة صلاح وتشيلسي.

مدحت بركات

يكتب:

أكتوبر عيد الأبطال

٨٤ عاما على زلزال أكتوبر، وكأنه وقع بالأمس.. هنا عبر الأسود أقوى مانع مائي وأشد بقاع الأرض تحصينا.. فوق هذه المياه جدفت مئات القوارب في طريقها لتحرير الأرض.. رائحة الدخان ماتزال تملأ وديانك يا أرض الفيروز .. مسك الشهداء يسبح باسم وطن لايمرض ولايموت.. فوهات المدافع تسجل ضحكات جنود الميري وهم يحادثوت رمال الحنين.. ومن بعيد حملت دانات المدافع ابتسامات عجوز رسمت على وجهها ملامح العساكر الشجعان.. في أكتوبر من كل عام نحتفل بيوم العزة والكبرياء والقرار بتحرير الأرض، ونحتفي بصاحب القرار الرئيس الشهيد والبطل الزعيم محمد أنور السادات ابن ميت أبو الكوم وفلاح مصر الأصيل ونبت النيل الذي لايرضي بالذل أو العيش تحت التهديد، في ذكرى العبور كل التحية والحب والعرفات لقادة الحرب وجنودها وللشعب المصري الذي كان يستحق الأفضل وقد كان له ذلك فألهمه بأبناء يفضلون الموت على أن يهان قيد لحظة.

تحية وباقة ورد للمشير الراحل حسين طنطاوي القائد العام السابق الذي خدم وطنه حتي النفس الأخير وحمل الأمانة في أشد الأوقات حرجا في تاريخ البلاد واحد أبطال أكتوبر وفي إسرائيل يعرفونه جيدا فقد أذاقهم الهوان والذل والهزيمة في معركة المزرعة الصينية.

ولأن مصر ولادة لأبنائها الطيبين فقد ساق الله تعالي لها ابنا بارا أخر في وقت كانت فيه أشد ماتكون للمخلصين، ليأخذ بأيديها إلى رحاب التطور والتحديث والبناء والاستقرار وصولا للازدهار، والانطلاق ومفاتيح القوة والسيطرة والنفوذ الإقليمي والدولي وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي على قدر الموعد والمسئولية.

سنوات قليلة تمّكن خلالها الرئيس السيسي أن يجعل من بلاده قوة قادرة على إنفاذ قرارها في المشرق والمغرب، قوة تعمل لها دول العالم الكبري ألف حساب، وقدرته على تخطي الصعاب التي كانت كفيلة بإسقاط أي دولة لكن بحنكة القائد، التي صنعتها خلفيته العسكرية الصارمة وترأسه لجهاز معلومات رفيع المستوى جعله على علم بما يدور في سراديب المتآمرين خارج الوطن وما يحاك في أروقة جماعات الإسلام السياسي الهدام، فقد تمكن من بناء دولة حديثة متطورة في غضون بضع سنوات حتتي صارت قبلة للعالم.

قوة مصر الجديدة دفعت أعداء الأمس ليراجعوا مواقفهم ويعودوا مخذولين للبيت المصري ويرسلون وفودهم ليل نهار مناشدين رضا القاهرة عنهم بعدما أوهنوا رؤوسهم في الصخر وفشلت كل محاولات النيل من مصر أو إضعافها بشتى السبل.

الرجل الذي يستطيع فعل كل ذلك في أعوام قليلة لاشك أنه يمسك بتلاليب الزعامة وقوة الشخصية وكاريزما القادة، رجل أجهض كل محاولات الضغط على مصر للسير في فلك سياسات دولية ورفض كل المحاولات التي سعت للاخضاع القاهرة لتبني سياسات معينة ونجح في فرض قراراته الخاصة واجبار الأخرين على القبول بها وهو ما حدث في عدة ملفات دولية كبرى وخطيرة، والمشهد الليبي ليس ببعيد وفي أزمة سد النهضة والعلاقة مع الدول الإفريقية والتحالفات الكبري في شرق المتوسط وكلها ملفات كانت للقاهرة فيها اليد العليا.

كم يبعث على الفخر مشهد رئيس وزراء ليبيا وهو يتجول في العاصمة الإدارية الجديدة منبهرا بحجم الإنجاز المصري في سنوات قليلة، لأعود بالذاكرة قليلا وأتذكر احتفاء الإعلام العميل بالانتصارات التركية الوهمية في ليبيا والترويج لأسطورة أردوغان الذي يهدد حدود مصر، قبل أن يضع السيسي له خطوطا حمراء هناك ويجبره على الرجيل مهزوما وخالي الوفاض لتعود ليبيا لحضن جارتها الكبري مصر التي وقعت اتفاقيات التعمير والتطوير وإعادة البناء، وقتها وقف العالم منبهرا أمام الزعامة المصرية التي تنفذ ما تقول وتتحرك فورا إذا ما تهددت مصالحها في أي مكان في العالم.

زعامة السيسي أيضا جعلت من مصر كعبة لرؤساء العالم والأمة العربية التي رأت في مصر الشقيقة الكبري والتي في يدها مفاتيح القوة والحماية خير معين لها في حماية مصالحها من الأطماع الأجنبية بعدما نجحت مصر في حماية الأمن القومي العربي في ليبيا وفلسطين والسودان وسوريا، فهرول العراق والأردن للقاهرة باحثين عن تحالفات اقتصادية سوف تغير مجري التنمية في بلادهم، وبعدها دخلت لبنان وسوريا حيز الاهتمام وهاهو الغاز المصري يقترب لإنارة شوارع بيروت المظلمة لتتمدد مصر أكثر في محيطها بفضل رئيس ولد بجينات الزعامة ويتصرف كزعيم.